مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، وأصلي وأسلم على خير خلق الله ، محمد بن عبد الله ، وعلى آله الغر الميامين ، وأصحابه البررة الطاهرين .

وبعد ، فقد رانت على النفس قتامة ، وعلى القلب جهامة ، كتبت كتابي " الوسطية العربية " ، وأوقفت عليه جل عمري ، ومعظم دهري ، وأودعته الأخبار والأفكار ، وظننته يسر الأخيار . ولكن الإخوان غفر الله لهم يمرون عليه ، ولا يلقون بالاً إليه . ما بين مقتبس منه لا يشير إليه ، ومتعجل لا يلتفت إليه ، فأخذت أشكو إلى الله ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس .

كانت الليلة ليلة القدر ، التي يفرق فيها كل أمر ، ليلة السابع والعشرين من رمضان الكريم ، سنة سبع وأربعمائة بعد الألف ، من هجرة سيد الخلق ، فكان أن غشيتني طائفة من النعاس ، نعمة من رب الناس .

﴿ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه ، وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾ .